مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

الخصائص القيمية والثقافية للفئات الفقيرة دراسة كيفية مطبقة على الفقراء في منطقة الرياض

Value and cultural characteristics of poor groups: a qualitative study applied to the poor in the Riyadh region

شوق سليمان عبدالرحمن المانع

محاضر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

DOI: 10.21608/fjssj.2025.358685.1292 **Url**: https://fjssj.journals.ekb.eg/article_410612.html
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٥/١/٥م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/٢/١٥م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٥/٤/١م
توثيق البحث: المانع، شوق سليمان عبدالرحمن. (٢٠٢٥). الخصائص القيمية والثقافية للفئات الفقيرة دراسة كيفية مطبقة على الفقراء في منطقة الرياض. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية, . ٢١،ج.(١),ص-ص:١٥٩-١٩٢.

٢٠٢٥م

المجلد: الحادي والعشرين. **العدد**: الأول. أبريل ٢٠٢٥م.

مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

الخصائص القيمية والثقافية للفئات الفقيرة دراسة كيفية مطبقة على الفقراء في منطقة الرياض

المستخلص:

انطلقت مشكلة هذه الدراسة من الاهتمام بمشكلة الفقر كونها مازالت أحد أكثر المشكلات المؤرقة للمجتمعات وكونها المعيق الأول للتنمية، إذ أنها تحد من تقدم المجتمع وتطوره، والفقر هو المشكلة الأكثر إزعاجاً للحكومات والدول والمنظمات الدولية خلال القرن الماضي والقرن الحالي، لاسيما بعد أن حدثت متابعات لتقدم الدول في مكافحته، والحد من انتشاره بوصفه ظاهرة اجتماعية اقتصادية المنشأ، يجعل الكثير ممن يعانون عرضه لمشكلات أخرى كالجريمة والجهل والمرض، إذ تشكل هذه المشكلات زوايا مربع الفقر، ويختلف تأثر فئات المجتمع بآثاره باختلافها، فنجد الأطفال والنساء والمسنين أكثر معاناة من آثار الفقر لتأثرهم المباشر بما يترتب عليه من آثار سلبية، وتهدف الدراسة للتعرف على الخصائص القيمية والثقافية المرتبطة بتوسع دائرة الفقر من وجهة نظر الفقراء، من أجل الوصول لمقترحات وتوصيات لحمايتهم من الوقوع في الفقر، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة ووصف الظروف الخاصة بها من أجل الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تصف الظاهرة موضوع الدراسة، بالاعتماد على الأسلوب الكيفي، واستخدام منهج دراسة الحالة باعتباره أكثر المناهج مناسبة لموضوع الدراسة وأهدافها، بالاعتماد على العينة القصدية، وباستخدام أداة رئيسة وهي المقابلة، ويتكون مجتمع الدراسة من الأسر الفقيرة في الأحياء الفقيرة بمنطقة الرياض.

الكلمات المفتاحية: الخصائص القيمية والثقافية، الفئات الفقيرة، الرياض.

Value and cultural characteristics of poor groups: a qualitative study applied to the poor in the Riyadh region

Abstract:

The problem of this study was based on the interest in the problem of poverty, as it is still one of the most troubling problems for societies and the first obstacle to development, as it limits the progress and development of society. Poverty is the most disturbing problem for governments, countries and international organizations during the last century and the current century, especially after the follow-ups of the progress of countries in combating it and limiting its spread as a social and economic phenomenon, which makes many of those who suffer

from it vulnerable to other problems such as crime, ignorance and disease, as these problems form the corners of the poverty square, and the impact of its effects on the groups of society differs according to their differences, so we find children, women and the elderly suffering more from the effects of poverty due to their direct impact on the negative effects that result from it. The study aims to identify the value and cultural characteristics associated with the expansion of the circle of poverty from the point of view of the poor, in order to reach proposals and recommendations to protect them from falling into poverty. This study is one of the descriptive studies that aim to describe the phenomenon studied and describe its special circumstances in order to reach a set of results that describe the phenomenon that is the subject of the study, relying on the qualitative method, and using the case study method as the most appropriate method for the subject of the study and its objectives. Based on the intentional sample, and using the main tool, which is the interview, the study community consists of poor families in poor neighborhoods in the Riyadh region.

Keywords: Value and cultural characteristics, poor groups, Riyadh.

- مقدمة:

منذ عام ١٩٩٣ يتم الاحتفال سنوياً باليوم العالمي للقضاء على الفقر، وتعهد زعماء الدول في "مؤتمر قمة الأمم المتحدة للألفية" في عام ٢٠٠٠، بتخفيض عدد الذين يعيشون في فقر مدقع إلى النصف، وتسعى الخدمة الاجتماعية بجهودها المهنية للدفاع عن الفئات الضعيفة وحماية حقوقهم، وتسهيل حصولهم على الخدمات والموارد، وزيادة تكيفهم الاجتماعي، وتوفير الرعاية المتكاملة لهم ومساعدة الفئات المستهدفة من الدفاع الاجتماعي لزيادة كفاءتهم وقدرتهم على حل مشكلاتهم، من خلال ممارسة الاخصائي الاجتماعي لدوره كوسيط وكمدافع عن قضية أو طبقة أو جماعة أو مجتمعات لتحقيق مصالح العملاء (الخمشي وآخرون، ٢٠١٦).

- مشكلة الدراسة:

انتهت العقود الأخيرة باتساع مساحة الفقر وزيادة عمقه حتى تحول إلى فقر مدقع، وهذه حقيقة مؤكدة أثبتتها الدراسات والبحوث التي أصبحت مؤشر اهتمام عالمي منذ أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، ولا يزال هذا الاهتمام مستمراً، فما زال الفقر قائماً بوصفه حقيقة تستدعي الانتباه، وهو الأمر الذي دفع نائب رئيس البنك الدولي (جوزيف سبتجرتس)

إلى القول بأن "المشكلة التي تواجه الاقتصاديات التي تنتقل من التخطيط أو من التدخل المركزي للدولة إلى اقتصاديات السوق، تنحصر في عدم التمكن من القضاء على الفقر، بل إن الفقر يتضاعف باستمرار" (الدامغ، ٢٠١٤، ص٤٣)

كان الفقر ومازال أحد أكثر المشكلات المؤرقة للمجتمعات كونه المعيق الأول للتنمية، إذ أنه يحد من تقدم المجتمع وتطوره، ويلقي بظلاله المعتمة على نواحي الحياة المختلفة، وظل الفقر المشكلة الأكثر إزعاجاً للحكومات والدول والمنظمات الدولية خلال القرن الماضي والقرن الحالي، لاسيما بعد أن حدثت متابعات لتقدم الدول في مكافحته، والحد من انتشاره بوصفه ظاهرة اجتماعية اقتصادية المنشأ، يجعل الكثير ممن يعانون عرضه لمشكلات أخرى كالجريمة والجهل والمرض، إذ تشكل هذه المشكلات زوايا مربع الفقر، ويختلف تأثر فئات المجتمع بآثاره باختلافها، فنجد الأطفال والنساء والمسنين أكثر معاناة من آثار الفقر لتأثرهم المباشر بما يترتب عليه من آثار سلبية (مركز إيفاد للدراسات والاستشارات، ٢٠١٤، ص ٢٥)

واثبتت الدراسات أن تحديات الفقر لا تشمل انخفاض الدخل والاستهلاك فقط، بل يتضمن ضعف الانجاز في مجالات التعليم والصحة والتغذية وغيرها من مجالات التنمية البشرية، إلى جانب أنه يمثل حالة من الضعف والعزلة وانعدام القدرة على الاندماج في المجتمع، كما يشكل خطراً على الأمن والسلام، والاستقرار السياسي والاجتماعي لكونه عاملاً مساعداً على توليد أشكال الانحراف والتطرف والعنف والشعور بالغضب التي قد تهدد المجتمعات (دسوقي،٢٠١٥، ص١). إضافة إلى أن فئة الفقراء هي أكثر من يكون ضحية للعجز الاقتصادي في حال الأزمات، وذلك لعجزها عن الاستمرار في شراء الخدمات من السوق، واعتمادها بشكل كبير على ما توفره الدولة من خلال شبكات الأمان الاجتماعي، وبالتالي فإن هذه الفئات قد يزداد عوزها وتكون عرضة للخطر أكثر من غيرها من فئات المجتمع، وهنا لابد من إيجاد حلول للحد من العجز الذي قد تواجهه هذه الفئات (الناجم، ٢٠١٤، ص٢١٣).

ولا شك أن التحرر من الفقر أحد حقوق الانسان الرئيسية، ويتفق هذا المفهوم مع الحق في مستوى معيشة كاف للفرد والأسرة تكرسه المواثيق الدولية، وتؤثر حالة الفقر على طائفة واسعة من حقوق الأفراد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأيضاً الحقوق المدنية والسياسية (خليل، ٢٠١٠، ص٢٥٢). لذا تكرس المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان

الحق في الحماية الاجتماعية، حيث نصت المادة ٢٢ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٨ على أن "لكل شخص بوصفه عضو في المجتمع حق الضمان الاجتماعي"، كما تؤكد خطة التنمية المستدامة العالمية لعام ٢٠٣٠ على أن هذه الحماية الاجتماعية ضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (الزغل، ٢٠١٩، ص٢).

وكما هو معروف أن الخدمة الاجتماعية قد نشأت قبل حقوق الانسان وقبل صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان، حيث نشأت لعدد من العوامل كان من أبرزها فشل الأنظمة والتشريعات لمواجهة مشكلة الفقر التي انتشرت في المجتمعات، ومن هذا المنطلق يبدو جلياً بأن الخدمة الاجتماعية ظهرت من منطلق الاحسان وخدمة الانسانية والمدافعة عن الحقوق، كون الأخصائيين الاجتماعيين يمثلون الخطوط الأمامية في الدفاع عن حقوق الانسان لتعزيز رفاهيه أفراد المجتمع وتمكين الضعفاء وحماية الفئات المعرضة للخطر، وذلك انطلاقاً من الأهداف الوقائية والتنموية التي تتبناها الخدمة الاجتماعية والتي منها ما يرتبط بسن السياسات وتطوير التشريعات لتكفل الحقوق الاساسية للإنسان (البريثن،٢٠١٧، ص٢٣٧-٢٣٨)

وقد تبنت مهنة الخدمة الاجتماعية منذ نشأتها الأولى التصدي لمشكلة الفقر والمعوزين من أجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية والنظام الذي يقوم على مبادئ العدل والمساواة والأخوة من خلال السياسات التي تتبعها مؤسسات الرعاية الاجتماعية لمواجهة مشكلة الفقر، أو من خلال تعامل المهنة مع الفقراء بشكل مباشر في المؤسسات التي تقدم فيها الخدمة بصفة أساسية أولية أو المؤسسات التي تقدم فيها الخدمة بصفة ثانوية أو مساندة (الشبيكي،٢٠٠٥، ص٤)

وقد بذلت المملكة العربية السعودية جهود مستمرة لمكافحة الفقر على الصعيدين المحلي والدولي، نابعة من شعورها بالمسؤولية الأخلاقية والانسانية، إذ تسهم في تقديم العون والمساعدات الانسانية للدول الأشد فقراً، والدول النامية وللمنظمات الدولية المكافحة للفقر، بالإضافة لجهودها الداخلية في تطوير منظومة الخدمات الاجتماعية لتكون أكثر كفاءة وعدالة ولتسهيل الوصول إليها، وترتكز منظومة الحماية الاجتماعية في المملكة على عدد من البرامج الأساسية كبرامج التأمين الاجتماعي وشبكات الأمان الاجتماعي وبرامج الدعم الحكومي وعدد من البرامج والمبادرات التي تهدف إلى معالجة مشكلة الفقر والقضاء عليه (المنصة الوطنية الموحدة للخدمات الحكومية، دليل المعلومات الحكومية للمملكة العربية السعودية. ٢٠٢٣)

بالتالي تنطلق هذه الدراسة الحالية للتعرف على العوامل المرتبطة بتوسع دائرة الفقر من وجهة نظر الفئات الفقيرة، وكل ذلك من أجل الوصول إلى حلول وآليات وممكنات لتحسين واقع الفئات الأشد فقراً، لتمكينهم وحمايتهم من آثار الفقر، وحماية المجتمع من سلوكياتهم التي قد تهدد استقراره.

- **أهمية الدراسة:**

- **الأهمية النظرية (العلمية):**

- تشهد المملكة العربية السعودية تسارعاً مطرداً نحو إحداث التغييرات والاصلاحات الاقتصادية والتنموية والاجتماعية وتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، لذا ظهر الاهتمام بمعالجة مجموعة من القضايا الحيوية التي قد تشكل عائقاً أمام تحقيق الرؤية، ومن تلك القضايا قضية الفقر بكافة أبعاده وتأثيراته.
- تأتي أهمية هذه الدراسة استجابة لأحد أهداف التنمية المستدامة حيث ينص الهدف المحوري لأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ على "القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان وتنفيذ تدابير الحماية الاجتماعية"، وهذا ما تسعى الدراسة إلى الوصول إليه من خلال الاهتمام بقضية الفقر وإيجاد شبكة الحماية والأمان اللازم لأحد فئاته.
- ترجع أهمية هذه الدراسة كون الحماية الاجتماعية جزء من منظومة إدارة المخاطر الاجتماعية، وتشمل مجموعة من التدخلات التي تحمي الضعفاء من مخاطر سبل العيش، والحماية الاجتماعية للفئات الضعيفة أضحت نظاماً لتعزيز رأس المال البشري الذي يعتبر هدفاً من أهداف السياسة الانمائية.

- **الأهمية التطبيقية (العملية)**

- تعتبر الحماية الاجتماعية والتي هي اهتمام هذه الدراسة الحالية ركناً أساسياً من أركان دولة الرفاه في المملكة العربية السعودية باعتبارها التزاماً أصيلاً من الدولة تجاه بعض الفئات الاجتماعية المستحقة، حيث طبقت سياسات وبرامج تنموية متعددة لتوفير الحماية الاجتماعية للمستحقين من فئات المجتمع بهدف حمايتهم من الفقر، ولا زالت تسعى لتحقيق مستوى معيشي أعلى وأفضل للتخفيف من الآثار السلبية الاقتصادية والاجتماعية عليهم.
- ستكون هذه الدراسة خير عون للجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، حيث ستمكنها من التعرف على أوضاع ومشكلات الفئات الفقيرة.

- أن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تسعى للتدخل في مواجهة المشكلات التي تتعرض لها الأسرة داخل المجتمع، فإن دراسة تلك المشكلات والتعرف على الحلول المناسبة لها تعتبر جانباً من جوانب التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية لتحقيق أهدافها المهنية.

- الأهداف:

الهدف الرئيس: التعرف على الخصائص القيمية والثقافية المرتبطة بتوسع دائرة الفقر للفئات الفقيرة، وينطلق من هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف على المعتقدات المرتبطة بثقافة الفقر.
٢. التعرف على القيم الاجتماعية المرتبطة بتقبل الفقر والتكيف معه.

التساؤل الأول: ما هي الخصائص القيمية والثقافية المرتبطة بتوسع دائرة الفقر للفئات الفقيرة، وينطلق من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية التالية:

٣. ماهي المعتقدات المرتبطة بثقافة الفقر؟
٤. ماهي القيم الاجتماعية المرتبطة بتقبل الفقر والتكيف معه؟

- مصطلحات الدراسة:

١. الفقر:

ترجمة كلمة الفقر في اللغة الانجليزية (Poverty)، وجاءت ترجمة كلمة فقير بمعنى Poor (قاموس المورد القريب، ٢٠٠٣، ص٢٩٤). والفقر في اللغة: يعني العوز والحاجة. والفقير هو المحتاج، يقول الله تعالى: (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) (فاطر: ١٥)

والفقر اصطلاحاً: معناه العجز عن إشباع الحاجات الأولية للإنسان من طعام وشراب ومسكن وكساء (الدامغ، ٢٠١٤، ص٤٩)، ويُعرفه معجم المصطلحات الاجتماعية الفقر بأنه "حالة من الانخفاض في المستوى المعيشي العام في المجتمع، بحيث لا يفي بالاحتياجات الضرورية أو الأساسية التي تضمن العيش الكريم" (البريثن، ٢٠١٤، ص١٥٢).

وأوضح قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية للسكري (٢٠٠٠) بأن الفقر مصطلح نسبي وحالة يمكن تعريفها بمقارنة ظروف مجموعة من الناس أو اقتصاد بلد بكامله مع غيره، ويمكن القول بأن الأفراد أو الأسر أو المجموعات أنهم فقراء عندما تعوزهم الموارد التي تمكنهم من الحصول على الغذاء، والمشاركة في الانشطة الاجتماعية والحصول على وسائل المعيشة وأسباب الراحة المتعارف عليها في المجتمعات التي ينتمون إليها،

فمواردهم أدنى بكثير من تلك المقبولة لدى الفرد العادي والعائلة العادية بحيث يكونون بالنتيجة بعيدين عن انماط وعادات وأنشطة الحياة الاعتيادية (ص ٣٨٨)

ويُعرف الفقر بأنه "الحالة التي لا يمتلك فيه الشخص وسائل المعيشة أو الحصول على المتطلبات الضرورية للحد الأدنى للمعيشة فيضطر إلى البحث عن المساعدات العامة والخاصة للحصول عليها" (الخمشي، ٢٠١٤، ص١٦). ويرى البعض الآخر أن الفقر هو نقص القوة، ويمكن تعريفة بأنه وضع إنساني قوامه الحرمان المستمر أو المزمن من الموارد والامكانات والخيارات والأمن والقدرة على التمتع بمستوى معيشي لائق، فضلاً عن الحرمان من الحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأخرى (كاظم،٢٠٢١، ص٢٥).

التعريف الاجرائي: وتقصد الباحثة بالفقراء في هذه الدراسة هي الأسر الفقيرة التي تعيش في الأحياء الفقيرة بمنطقة الرياض، والتي تعاني من الفقر، وتعيش على الكسب اليومي، ويمارسون المهن العشوائية كالبيع على الأرصفة أو النقل غير النظامي، والمهن الكادحة، ويعيشون في مساكن مكتظة بالسكان، ويعانون من انخفاض المستوى المعيشي.

وقد صنفت منظمة الفرصة الدولية هرم الفقر في تقريرها السنوي لعامي ٢٠٠٦، ٢٠٠٧ بما يلي وهو التصنيف الذي سوف تعتمد عليه الباحثة في تحديد الفقراء في هذه الدراسة:

أ. **الأشخاص شديدو الفقر:** هم الأشخاص الذين لا يملكون أي سبيل للحصول على المال، وهم من يعيشون بالفقر المدقع.

ب. **الفقراء الكادحون:** تتضمن تلك الطبقة عمال المزارع والعمال في المنازل والعاطلين عن العمل.

ج. **الفقراء أصحاب الأعمال الخاصة:** هم الفقراء الذين يستوفون احتياجاتهم الأساسية، وفي أغلب الأحيان قادرون على تشغيل المشروعات الصغيرة والصناعات المنزلية.

د. **فقراء المشاريع:** هم الذين يعيشون تحت خط الفقر بمقدار قليل.

٢. الحماية الاجتماعية:

جاءت كلمة الحماية في اللغة الانجليزية (Protection) في (قاموس ويبسترز،٢٠٠٧، ص١١٥٣). وجاءت كلمة (حمى) في اللغة العربية في المعجم الوجيز بمعنى "فلاناً–حميا وحماية: منعه ودفع عنه، ويُقال: حماهُ من الشئ، وحمية: منعه ما يضره" (المعجم الوجيز،٢٠١٢، ص١٨٦).

وتُعرف الحماية الاجتماعية بأنها مجموعة البرامج العامة والخاصة التي يتبناها المجتمع لمواجهة عدم توافر الدخل أو انقطاعه المفاجئ، وكذلك توفير الخدمات الصحية والتعليمية والاسكانية للسكان على النحو المطلوب، بما يؤدي إلى تنمية المجتمعات الانسانية والحد من مشكلة الفقر، وهي مجموعة فرعية من الاجراءات العامة التي تساعد على مواجهة الأخطار والضعف والفقر المدقع (الزغل،٢٠١٩، ٦٤٤).

يمكن أن نصف الحماية الاجتماعية بأنها "إطاراً يشمل مجموعة أوسع من البرامج والأطراف المعنيين والأدوات المرتبطة بخيارات أخرى كالسياسات الاجتماعية أو الضمان الاجتماعي أو التأمين الاجتماعي أو شبكات الأمان، ويستخدم مصطلح الحماية الاجتماعية للدلالة على أي مبادرة يطلقها القطاع العام أو الخاص يكون من شأنها توفير تحويلات الاستهلاك ومصادر الدخل للفقراء وحماية الفئات الضعيفة من مخاطر البطالة، فضلاً عن تحسين وضع الفئات المهمشة اجتماعياً، وذلك بغية تحقيق الهدف العام المتمثل بتقليص حدة ضعف الفقراء وسواهم من الفئات المهمشة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي" (هاشم،٢٠١٨، ص١٥).

ويقصد بالحماية الاجتماعية مجموعة البرامج التي تشمل التأمينات الاجتماعية والمساعدات الاجتماعية، ولها شقان أساسيان الأول: مساعدة الأفراد والأسر والمجتمعات في إدارة المخاطر الاقتصادية، بمعنى أنه في حالات الطوارئ يفترض أن تقوم برامج الحماية الاجتماعية بتوفير الأمن والأمان للأسرة، والثاني: تقديم المساعدة والمساندة التي يحتاجها الفقراء بشكل دائم مثل معاش الضمان الاجتماعي والمساعدة الضمانية الشهرية المستديمة (شرف، ٢٠٢٢، ص٢١). وتتنوع برامج الحماية الاجتماعية وتختلف من دولة لأخرى باختلاف الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فيوجد برامج للدعم العيني، وأخرى للدعم النقدي، كما يوجد برامج للدعم المشروط، والدعم غير المشروط، ويرتبط بمفهوم الحماية الاجتماعية عدد من المفاهيم الأخرى كالعدالة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية والتكافل والتضامن الاجتماعي (الحناوي ومفيد، ٢٠٢١، ص٥٠).

التعريف الاجرائي: وتقصد الباحثة بالحماية الاجتماعية في هذه الدراسة مجموعة البرامج العامة والخاصة التي يتبناها المجتمع السعودي لمواجهة مشكلات الفئات الفقيرة، والذين يعانون من ضعف الدخل الثابت، وما توفره لهم من الخدمات الصحية والتعليمية والاسكانية

على النحو المطلوب للحد من مشكلة الفقر، إضافة لبرامج المساعدة أثناء الأخطار والضعف والأزمات.

٣. السياسة الاجتماعية:

جاءت كلمة سياسة في اللغة الانجليزية (Policy) في (قاموس ويبسترز،٢٠٠٧، ص١١١٤). وفي اللغة العربية جاءت كلمة (ساس) في المعجم الوجيز: سياسة الناس بمعنى: تولى رئاستهم وقيادتهم، وساس الامور بمعنى: دبرها وقام بإصلاحها، وجاءت كلمه (السياسة) بمعنى تدبير أمور الدولة، وكانت مقصورة قديماً على المدينة ثم امتدت إلى الدولة القديمة والحديثة، والسياسة المالية: قيام الحكومة بالتأثير في النشاط الاقتصادي بتدخلها في حجم النفقات والايرادات الحكومية ونوعها (المعجم الوجيز، ٢٠١٢، ص ٣٥٣). والسياسة لغة تعني تدبير أمر عام في جماعة ما تدبيراً يغلب فيه معنى الاحسان ويقصد بها اصطلاحاً: تدبير أمور الدولة (السروجي،٢٠١٥، ص١٣).

وتعتبر السياسة سياسة اجتماعية إذا كانت مرتبطة بشكل مباشر وغير مباشر بالمشكلات الاجتماعية، مثال على ذلك تعتبر سياسة ضريبة الدخل سياسة اجتماعية إذا أردنا معرفة أثرها على العاملين أو أثرها على الفقراء، ولكنها ليست سياسة اجتماعية عندما يتم دراستها لوضع مقترحات للتحكم بأسعار السلع لدى الشركات (Islam & Haque, 2021, 1)

وتُعرف السياسة الاجتماعية بأنها سياسة الحكومة التي تتضمن مجموعة من البرامج والنظم الموجهة لتحقيق المساعدات والتأمينات الاجتماعية وخدمات الضمان الاجتماعي والاسكان وغيرها، وربط هذا التعريف السياسة الاجتماعية بمفهوم الحماية الاجتماعية والتي تشمل مجموعة من تدابير الحماية الاجتماعية التي تؤهل الانسان للحصول على احتياجاته الأساسية وضمان الحد الأدنى لمستوى المعيشة (خليل،٢٠١٦، ص١٧٦).

وسياسات الحماية الاجتماعية هي كل المبادرات العامة والخاصة التي توفر تحويلات الدخل أو الاستهلاك للفقراء، وحماية الضعفاء ضد مخاطر المعيشة، وتعزيز الوضع الاجتماعي وحقوق المهمشين، مع تحقيق الهدف العام المتمثل في الحد من الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية للفقراء والفئات الضعيفة والمهمشة (هاشم،٢٠١٨، ٢٤).

التعريف الاجرائي: تقصد الباحثة من سياسات الحماية الاجتماعية في هذه الدراسة تلك السياسات وما يرتبط بها من قرارات وأنظمة وبرامج وخدمات، والتي تهدف إلى الحد من الفقر

والمخاطر التي قد يتعرض لها فئة الفقراء غير القادرين على العمل بسبب ظروفهم الخاصة، وكسر حاجز الفقر وذلك بتمكينهم وزيادة مهاراتهم وقدراتهم للانخراط في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتحسين نوعية حياتهم.

- **حدود الدراسة:**
- **المجال البشري:** تم تطبيق الدراسة على الأسر الفقيرة في الأحياء الفقيرة بمنطقة الرياض.
- **المجال المكاني:** الأحياء الفقيرة في منطقة الرياض (العود- الصالحية- المرقب)
- **المجاني الزماني:** سوف تطبق هذه الدراسة خلال العام الدراسي ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م.
- **المطلب الأول: الدراسات السابقة:** استندت هذه الدراسة عدد من الدراسات السابقة في محور رئيسي وهو محور دراسات الفئات الأشد فقراً.

دراسة Yusuf et al (2022) المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للفئات المهمشة بالمدن الحضرية في اندونيسيا، وهدفت الدراسة للتعرف على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للفئات المهمشة، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات النوعية باستخدام منهج دراسة الحالة من خلال إجراء المقابلات المتعمقة مع الفئات المهمشة باستخدام العينة القصدية وتحليل مضمون اجاباتهم، وجماعات التركيز مع الخبراء العاملين في مؤسسات الخدمات الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أن الفئات المهمشة في اندونيسيا تعاني من عدم كفاية الاحتياجات الاساسية من الملبس والغذاء والمسكن وانخفاض جودة الحياة، وتعاني من مستوى تعليمي منخفض حيث أن غالبيتهم مستواهم الدراسي اعدادي، وتعاني هذه الفئات من ضعف الوصول للخدمات بسبب عدم امتلاكهم لهويات رسمية وهذا مرتبط بعدم توثيقهم للولادة وعدم الحصول على شهادات الميلاد وبالتالي الحرمان من التعليم والصحة وخدمات الحماية الاجتماعية، ويعاني غالبية هذه الفئات من مشكلات مالية متمثلة في تراكم الديون والميل لثقافة الانفاق بدلاً من الادخار، ويعاني أفرادها من البطالة وضعف مهارات العمل ومشكلات العلاقات الاجتماعية والظروف الثقافية المنخفضة، ويعانون من الامراض النفسية خاصة بسبب الخوف من الطرد من المسكن، وتتسبب هذه الفئة بخلل في أمن المجتمع بسبب انتشار السلوكيات غير السوية كالتسول والتشرد، وبالنظر لسياسات التنمية الاجتماعية أتضح ضعف دعم المؤسسات التعليمية لفقراء الأحياء المهمشة، واثبتت الملاحظات الميدانية والمقابلات أن الأطفال يتلقون تعليمهم من منظمات غير حكومية أو مراكز النشاط التي تقدم التعليم لهم، ويعاني أهالي هذه الاحياء من تدني المستوى الصحي بسبب صعوبة الوصول للخدمات

الصحية، وكانت الامراض التي يعانون منها (مشاكل الجهاز التنفسي، والسل والسكري وارتفاع ضغط الدم)، إضافة لعدم قدرتهم على تحمل النفقات العلاجية، وأكد ٧٦% أنهم لم يتلقوا مساعدات من الحكومة وأن هذه المساعدات كانت عينية، وأن ٤٣% يعانون من الظروف القاسية كالطرد من العمل والسرقة والطرد من مكان الاقامة والابتزاز والعنف الجنسي، وأوصت الدراسة بأهمية دراسة احتياجات هذه الفئة وتقييم الامكانات المتاحة لإيجاد برامج اجتماعية ووضع سياسات اجتماعية لتحقيق مستوى مقبول من الرعاية الاجتماعية لهم.

دراسة Felipe et al (2020) الفقر والتهميش في ولاية نايايريت بالمكسيك، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل الظروف المعيشية لسكان المناطق المهمشة لأربع مجتمعات في ولاية نايايريت، و التعرف على العوامل المرتبطة بالحرمان الاجتماعي، وتحليل سياسات الرعاية الاجتماعية الموجه للفقراء المهمشين، واستخدم الباحث الدراسة الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي، وتم اختيار عينة مكونة من (٨٥)مفردة ممن لا تقل أعمارهم عن ٤٥ سنة، وتم توزيع الاستبانات عليهم، واجراء مقابلات مع قيادات تلك المجتمعات، وتوصلت الدراسة إلى أن سكان تلك المنطقة يعتبرون أميين لا يستطيعون القراءة والكتابة، وأن المنازل مكتظة بالسكان وتفتقد للخصوصية بين الأزواج والأطفال والشباب، ويتقاسم من ٥ إلى ٦ أشخاص غرفتان أو ثلاثة كحد أقصى، وأن نسبة ٤٤% من منازلهم تفتقر للمياه الصحية، و٥٨,٦% لا يوجد بها كهرباء، و١٠% من أرضيات منازلهم مكونة من التراب والبقية تتكون من الاسمنت، و٨٣% منهم تتكون أسقف منازلهم من الصفائح والكرتون، والجدران تتكون من الطين والاعشاب، وفيما يخص وسائل تواصلهم مع المجتمع ١٤,٦٧% منهم لديهم تلفاز، و٥٨,٦٧% لديهم راديو فقط، وفيما يخص مستوى تكيفهم مع ظروفهم المعيشية وتقبلهم لوضعهم أكد ٨٠% منهم أن وضعهم أفضل من قبل، وأنهم في تحسن عن ذي قبل بسبب توفر الكهرباء ومياه الانابيب في بعض البيوت، وتوصلت الدراسة إلى أن البرامج الاجتماعية التي تقدمها الحكومة على كافة المستويات لم تكن كافية لحل مشاكل الفقر المدقع التي يعيشه الفئات المهمشة في تلك الولاية، وأوصت الدراسة بأهمية وضع مقياس كمي لقياس الفقر والتهميش، وأهمية صياغة سياسات اجتماعية ينطلق منها برامج أكثر فاعلية للتدخل في علاج أوضاع الفئات الفقيرة والمهمشة وأن تراعي حقوق الانسان، وإيجاد الرصد والتقييم المستمر للبرامج والاستراتيجيات الموجه لتحسين أوضاع الفقراء ومنع الازدواجية، والتركيز على برامج التعليم وتمكين الشباب.

تناول أحمد (٢٠١٧) دراسة ثقافة الفقر في المناطق المهمشة في بغداد وهدفت الدراسة إلى فهم ثقافة الفقر في المناطق المهمشة، والكشف عن الظروف التي تفضي إلى تشكيل ثقافة الفقر، وفهم طبيعة الحياة الداخلية والمشكلات التي تعاني منها هذه المناطق، وفهم عملية تكيفهم الاجتماعي مع حياتهم وردود أفعالهم تجاه واقعهم، وتعتبر دراسة وصفية باستخدام منهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي، واستخدم أداة المسح المكتبي والملاحظة بالمشاركة وأداة المقابلة مع الفقراء، وقد طبق البحث عينة عمدية مكونة من ١٠٠ فرد منهم ٥٠ ذكر و٥٠ انثى مع سكان منطقة سبع قصور في مدينة الشعب في بغداد، وتوصل الباحث إلى أن غالبيه المبحوثين لديهم شعور بحالة الفقر ولديهم شعور بالظلم الاجتماعي بسبب البطالة وشعورهم بأنهم مهمشين بنسبة ٩٠%، ويرون أن الفقر مكتوب عليهم وقدر لا مناص منه بنسبة ٨٢%، وشعورهم بوجود تمييز بينهم وبين سكان المناطق الأخرى بنسبة ٥٢%، وشعورهم باليأس والحزن بسبب ذلك، وأن الفقر جعلهم أكثر انعزالاً عن المجتمع الأكبر مكونين لأنفسهم ثقافة مشتركة وبيئة اجتماعية خاصة، وينتشر بين هذه أهالي هذه المنطقة قيم التعاون والتضامن للتقليل من آثار الفقر النفسية، وزيادة تدينهم واعتقادهم أن الفقر تشريف من الله، وإيمانهم ببعض الأمثال الشعبية المعطلة للنمو الاقتصادي مثل (أصرف ما في الجيب يأتي ما في الغيب)، وأتضح معاناة الأطفال من الاهمال والحرمان العاطفي والصحي بنسبة ٩٦% وأن المرأة تعاني من الاضطهاد والمرض والذلة بنسبة ٦٨%، وأتضح أن ٩٢% منهم يعتزون بالانتماء لمنطقتهم، وأوصت الدراسة بأهمية اتجاه وزارة التخطيط والاسكان والجهات ذات العلاقة لهذه المناطق لوضع الخطط التنموية بأهمية تفعيل منظمات المجتمع المدني للاهتمام بتنمية حقوق الانسان وخاصة المرأة والطفل.

دراسة كرادشة (٢٠١٥) الديناميات المولدة للفقر لدى المناطق الأكثر فقراً في الأردن، حيث هدفت الدراسة للكشف عن العوامل الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤثرة على الفقر في الأسر الأردنية الأكثر فقراً، واعتمدت الباحثة على الدراسة الوصفية التحليلية من خلال استطلاع خصائص عينة عشوائية من الأسر الفقيرة باستخدام منهج المسح الاجتماعي، ويشمل مجتمع الدراسة جميع السكان في المناطق الأكثر فقراً في الأردن، حيث تم سحب عينة عشوائية بلغ حجمها ٣٠٠٠ أسرة، على الأقاليم الثلاثة في الأردن الشمال والوسط والجنوب، وطبقت عليهم أداة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن نسب الفقر تزداد لدى الأسر الأقل تعليمياً، ويزداد في المناطق الهامشية التي تفتقر للخدمات،

واتسمت أنماط زواجهم بكونها أنماط زواج قرابيه بنسبة ٩١,٢%، والزوجات اللاتي تزوجن في سن مبكر (أقل من ١٩ سنة) بنسبة ٥٣,٩%، ولدى الأزواج الذين اتسموا بوجود فارق عمري مع زوجاتهم، وأن الحالة الاجتماعية للوالدين تزيد من حدة الفقر سواء كانوا يعيشون مع بعضهم أو منفصلين بالطلاق أو الترمل، ووجود علاقة بين تعدد الزوجات وفقر الأسرة، وتمسكهم بالقيم الموروثة، وزيادة معاناة الأطفال، ويتسمون بأنهم أقل انسجاماً مع متطلبات التنمية، وأشارت النتائج إلى ارتفاع معدلات الخصوبة لدى الأسر الفقيرة وكبر حجم الأسرة، وتفشي البطالة وتدني مشاركة المرأة في قوة العمل، وأوصت الدراسة بأهمية الاستثمار في التعليم وخاصة تعليم الاناث كونه محركاً أساسياً للخروج من دائرة الفقر، خاصة إذا كانت مخرجات التعليم متوائمة مع سوق العمل، تصميم برامج للفقراء تركز على توليد الدخل، وبرامج التوعية الصحية وخاصة في مجال الصحة الانجابية، وتفير فرص العمل للفقراء الأشد فقراً من خلال الاستثمار في مجال تدريب الفقراء

دراسة شديد (٢٠١٤) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للنساء الفقيرات، دراسة اثنوغرافية لتأنيث الفقر في المجتمع السعودي، وهدفت هذه الدراسة لمعرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للنساء الفقيرات في مدينة جدة وانعكاس الفقر على حياهن، وفهم المرأة الفقيرة للفقر والتعرف على وجهة نظرها في جهود مكافحة الفقر وعوائق الحصول عليها، واعتمدت الدراسة على منهج الاثنوغرافيا النسوية من خلال المقابلات المتعمقة كأداة رئيسة، وسماع أصوات ثمانية عشرة إخبارية وفهم تجربتهن الخاصة مع حياة الفقر، ورصدت الباحثة نماذج متفاوتة من صور الحرمان والقهر الذي تعانيه المرأة الفقيرة، ومنها ضعف المستوى التعليمي أو انعدامه، ودورهن كراعيات في الحفاظ على تماسك الأسرة واستمرارها، وتجاوزهن لظروف قاهرة تمثلت في المعاناة من المرض وهجر الأزواج الفعلي أو الضمني، وانعدام العائل أو إهماله، وبذل الكثير من الوقت والجهد للحصول على مساعدات المجتمع المدني، وصعوبة الحصول على الوثائق الرسمية التي تثبت استحقاقهن للمساعدات، إضافة للعبء النفسي الذي يتحملنه كونهن فقيرات ومسؤولات كعائل رئيسي أحياناً، كما تشكل عملية الاقتراض من الآخرين وسيلة سريعة للحصول على المال، خاصة أثناء الكوارث كمرض أحد الابناء أو تعطل الاجهزة كالتكييف، وموافقة رب الأسرة على عمل أبناءه الاعمال المهنية المتدنية كالعمل كمرافقة أو خادمة لدى بعض الأسر من أجل المال، إضافة لمعاناة الأسرة من الأب المدمن وممارسة الانحراف، والتفكك الأسري وكثرة الشجار بين أفراد الأسرة، وأكدت

الدراسة على أن مسببات الفقر متعددة منها الزواج المبكر و الطلاق و الترمل أو الهجران و إهمال العائل و الانتماء لأسرة فقيرة والقاسم المشترك في جميع الحالات هو تدني مستوى التعليم وعدم توفر فرص العمل التي تتيح تحسين الاوضاع المعيشية، وكانت مظاهر الفقر تتنوع ما بين رداءه المسكن ونوع التغذية والمعاناة مع المرض وسوء التغذية وتراكم الديون، واستخدام "التسول المقُنع" والتحايل على الانظمة والاستجداء، وأكدت الدراسة على العبء النفسي الذي يتم إلقاءه على المرأة كمسؤولة وكعائل رئيسي، وأوصت الدراسة بإتاحة فرص العمل لهذه الفئات وتذليل العقبات أمام حصولهن على العمل المناسب.

في حين تناول وهيبة (٢٠٢٢) إقصاء الفئات المهمشة في المجتمع الحضري، حيث هدفت الدراسة لتحديد مفهوم الفئات المهمشة في المجتمع الحضري والعوامل المؤدية إلى ذلك، وتتمحور الدراسة حول هدف رئيس وهو التعرف على الأسباب والعوامل وراء إقصاء الفئات المهمشة داخل مجتمع المدينة، وهي دراسة نظرية تحليلية من خلال تقصي الدراسات الحديثة التي تناولت الفئات المهمشة وعلاقتها بالطبقات الاجتماعية الأخرى، وتشخيص الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومنظومات السلوك الاجتماعي لهذه الفئات وأيديولوجيتها، ويقصد الباحث بالفئات المهمشة الفئات التي تمارس الأعمال المتدنية في المدينة، كالباعة المتجولون، والحمالون الذين يمارسون النقل غير النظامي، والذين يؤدون الخدمات الشخصية المنزلية للعائلات، وتوصلت الدراسة إلى أن الفئات المهمشة يعانون من رداءة المسكن، وعدم توفر الخدمات الاجتماعية، وتنتشر بينهم الجريمة وجنوح الأحداث، وتتجلى لديهم تدهور الأحوال الصحية والتعليمية، وأقل اتصالاً بالمجتمع الخارجي، وبالتالي ينتج من إقصاء هذه الفئة المهمشة مشكلات معقدة تؤثر على مظاهر الخلل الاجتماعي في المدن فتصبح هذه الفئة فئة تهدد استقرار المجتمع حيث أن إهمالهم قد يزيد من مستوى تعاطي المخدرات والمسكرات والبطالة وزيادة معدلات الطلاق والتفكك الأسري والتمييز ضد المرأة والطفل، وأوصت الدراسة على أهمية تشخيص واقع الفئات المهمشة والتعرف على تأثيرها في اختلال البناء الاجتماعي وتماسكه، وتبني حلول جذرية لعلاج أوضاعهم من خلال التأكيد على مبدأ العدالة الاجتماعية وتقليل الفوارق الطبقية في المجتمع الحضري، وأكد الباحث على أهمية التعامل معهم والجيدة في علاج مشكلاتهم باعتبارهم جزء من النسيج الاجتماعي وجزء من النظام السوسيو–اقتصادي ويحتاجون لمعالجة أوضاعهم من أجل استقرار كامل المجتمع.

- التعليق على دراسات الفئات الأشد فقراً:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أن للفئات الأشد فقراً خصائص مشتركة في ظروفها وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية بالرغم من اختلاف الخلفيات الثقافية والمكانية، فقد اتفقت غالبية الدراسات أن هذه أنهم يعانون من المشكلات الاقتصادية بالدرجة الأولى وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية من الغذاء والمسكن والملبس، وارتباط ذلك بالبطالة وانخفاض التعليم ونقص فرص العمل ونقص مهارات العمل، واتفقت الدراسات فيما يخص المسكن كدراسة Yusuf et al ودراسة Felipe et al ودراسة الخواجة ودراسة وهيبة على أنهم يعيشون في مساكن رديئة وغير صحية ومكتظة بالأفراد وتفتقد للخصوصية وضيقة المساحة، واتفقت غالبية الدراسات السابقة على معاناتهم من المشكلات الاجتماعية متمثلة في التفكك والطلاق والانفصال وتوتر العلاقات الأسرية ومعاناة المرأة من الاضطهاد كما في دراسة وهيبة ودراسة Yusuf et al ودراسة كرداشة ودراسة أحمد إضافة لزيادة معاناة الأطفال في الأسر المهمشة من الاهمال، واتفقت دراسة Yusuf et al ودراسة أحمد ودراسة الخواجة على معناة هذه الفئات من المشكلات النفسية متمثلة في الشعور بالهامشية والظلم الاجتماعي والشعور باليأس والحزن والانفصال عن العالم الخارجي، وفيما يخص مشكلاتهم الصحية اتفقت دراسة أحمد ودراسة وهيبة على معاناتهم من تردي الاوضاع الصحية والاصابة ببعض الامراض الصحية كأمراض الجهاز التنفسي والضغط والسكري والسل.

وفيما يخص المستوى التعليمي اتفقت كافة الدراسات السابقة أن مستواهم التعليمي منخفض (يقرأ ويكتب- أُمي)، ومن ناحية ثقافة الفقر وتكيفهم مع الظروف أتضح من دراسة Yusuf et al ودراسة أحمد ودراسة كرداشة ودراسة Felipe et al أن للفئات الأشد فقراً ثقافتهم الخاصة والتي يتمسكون بها وتعتبر ثقافة منخفضه الوعي، واعتقادهم بمعتقدات قد تزيد من فقرهم مثل : أن الفقر تشريف من الله وأن الفقر قدر مكتوب لا يمكن تغييره ،وأتضح تمسكهم بالقيم الانسانية والتعاون والانفاق اليومي دون الاهتمام بالادخار، ومن ناحية ممارستهم للمهن أتضح أنهم يمارسون المهن غير الفنية واستخدام القوة البدنية وخدمة الطبقات الأخرى وممارسة المهن غير النظامية حيث اتفق على ذلك دراسة الخواجة ودراسة وهيبة، وفيما يخص سلوكياتهم التي تولدت عن الفقر الشديد والتهميش اتفقت دراسة Yusuf et al ودراسة الخواجة ودراسة وهيبة على انتشار عدد من السلوكيات السلبية كالتسول والسرقة والإدمان والتشكيلات العصابية وجنوح الاحداث، وأكدت دراسة Yusuf et al ودراسة Felipe

et al ودراسة الخواجة أن خدمات الحماية الاجتماعية غير كافية لتغطية احتياجات هذه الفئات ولا تحقق الهدف التي وضعت من أجلها.

المطلب الثاني: النظريات العلمية

اولاً: النظريات الاجتماعية المفسرة للفقر:

أ. ثقافة الفقر:

تعد نظرية ثقافة الفقر من النظريات ذات النظرة السلبية للفقر، وتنظر هذه النظرية إلى الفقراء بوصفهم ذوي صفات منخفضة وواهنة، ولهم صفاتهم الخاصة، وهي جميعها صفات سلبية انتقلت عبر الاجيال من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ويُعد "أوسكار لويس" أول من استخدم مصطلح ثقافة الفقر، ومن صفاتهم المميزة:

ت. يتسمون باللا معيارية.

ث. لا يؤيدون أخلاق العمل.

ج. يتسمون بالإيمان بالقدرية، وبأن وضعهم لا دخل لهم به.

ح. أن ما يحصل من نجاح بسبب الحظ والنصيب.

خ. أنهم اشخاص من دون قيمة.

د. تنقصهم القدرة على التخطيط.

ذ. لا يستطيعون السيطرة على إشباع حاجاتهم ورغباتهم.

ر. لا يملكون القدرة على إعداد أنفسهم لشغل وظائف.

ز. يفتقرون إلى السلوكيات الضرورية للحركة الصاعدة في السلم الاجتماعي.

س. الفقير درب أسرياً ليكون فقيراً

ومن الملاحظ أن الصفات التي نسبها (لويس) إلى الفقراء هي مجملها أعراض سيكولوجية اجتماعية لها ميزة الثبات النسبي، وتنتقل عبر التنشئة الاجتماعية، وهذا يعني فشل أي سياسة لمكافحة الفقر، إذا لم تكن تتعامل مع هذا النقص السيكولوجي الاجتماعي الذي يعانيه الفقراء، ومن ثم لا يمكن حل مشكلة الفقر، إلا إذا أُبعد أبناء الفقراء الذين يمثلون جيل المستقبل، عن ثقافة والديهم التي ينتمون إليها (مركز إيفاد للدراسات والاستشارات،٢٠١٤، ص ١١٣-١١٤).

وركز أنصار هذه النظرية في تفسير الفقر على التنشئة الاجتماعية في سياق ما يسمونه ثقافة الفقر، والتي يكتسب فيها الأفراد تلك الملامح، ولا سيما الأسر التي تعاني من

الحرمان، وتفتقر إلى الرعاية الوالدية السليمة، وتتسم بتدني الطموح، فحين يصل أطفالها إلى سن الشباب تكون قدراتهم وطموحهم منخفضاً، واستعدادهم لقبول الفقر والعيش فيه كبيراً، ومن أهم خصائص هذه المرحلة أنها تتوارث من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية، تعيد انتاج نفسها أي تضمن استمرارها، وتحقق لنفسها قدراً من الاستقلال والتأثير يقترب عند بعضهم من الحتمية الاجتماعية كما أنها تعيد انتاج الفقر، وتؤكد نظرية (لويس) أن الفقراء يتكيفون للفقر اعتناق مجموعة من الاتجاهات كاللامبالاة والاغتراب الذي يمنعهم حتى من التفكير في محاولة الخروج من دائرة الفقر، وأن الفقراء يصبحوا فقراء لأن لهم ثقافة خاصة، وطريقة حياة تختلف عن سواهم من الفئات الأخرى، وأن ثقافة الفقر تنمو وتزدهر حتى لو عولجت الأسباب التي أدت إليها (كاظم،٢٠٢١، ص٩٤-٩٥). ولخص (لويس) النظرية بقوله بأن لهؤلاء الفقراء نسقاً ثقافياً خاص بهم تتكيف حياتهم مع ما يعانونه طبقاً لذلك النسق، أو أنهم لا يبغون في التمرد على هذا الواقع بل يسعون للتآلف معه (ناجي،٢٠١٤، ص٣٧٠). **وبتطبيق هذه النظرية على موضوع الدراسة الراهنة** فإنه يمكننا القول بأن استمرار وجود هذه الأسر شديدة الفقر في دائرة الفقر قد يكون بسبب الثقافة الاجتماعية التي تكيف معها هؤلاء الفقراء، مما جعلهم يتبنون اتجاهات تزيد من عمق مشكلة الفقر لديهم، وهذه الثقافة تتمثل في عدد من الاتجاهات كالاتجاه نحو اللامبالاة والتكيف مع الفقر، ويتقبل ويتآلف مع الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه، ويبدأ بالبحث عن حلول مؤقته كممارسة المهن العشوائية والاكتفاء بها، والتفكير في ممارسات غير نظامية أخرى ليحصل بها على الكسب اليومي، مما يجعل لهذه الفئة ثقافتهم الخاصة التي تتمحور حول الحلول السطحية لعلاج مشكلاتهم وأوضاعهم بدلاً من علاج المشكلات الأساسية والبحث عن الحلول الجذرية للخروج من دائرة الفقر.

ب. ما دون الطبقة:

تبرز نظرية The underclass كإحدى النظريات الرئيسة التي تربط بين السلوك الانساني والفقر، كما ساهمت بشكل كبير في التأثير على سياسات مكافحة الفقر في العديد من الدول، ويطلق عليهم في المجتمع البريطاني "الطبقة الخطرة" كونهم يهددون النظام الاجتماعي ويعانون من انخفاض القيم الاخلاقية، ويختلفون عن الفقراء الاخرين في أن الفقراء العاديين هم فقراء يمتثلون لمعايير المجتمع بينما هذه الفئة ينظرون لأنفسهم بأنهم منبوذين اجتماعياً ويهددون استقرار المجتمع، وقد أطلق عليهم الخبير الاقتصادي السويدي "غونار

ميردال" بالطبقة الدنيا لعدم كفايتهم من التعليم وندرة مشاركتهم في سوق العمل فضلاً عن نقص الدعم الحكومي بالتالي يتم وصفهم بالمحرومين مما يجعلهم في أسفل هيكل الطبقات الاقتصادية، وفي الثمانينيات بدأ الصحفيين والكتاب في الولايات المتحدة الأمريكية يسلطون الضوء على الطبقة الدنيا ونُشر كتاب "المحروم حقاً" في عام ١٩٨٧م ليسلط الضوء أكثر على هذه الفئة وأطلق عليهم "الطبقة السفلية" كونهم مجموعات من الأفراد والأسر غير المتجانسة، ويعيشون خارج دائرة المجتمع، ويعتبرون في عزلة اجتماعية بسبب نقص الموارد الاقتصادية والاجتماعية، ويفتقرون للتدريب والمهارات وأبرز سمة لهذه الطبقة هي معاناتهم من البطالة طويلة الأمد، وعدم قدرتهم على الوصول إلى أنظمة شبكة العمل الرسمية، ولا ينخرطون في سوق العمل، مما يزيد من احتمال تحول أنشطتهم للممارسات غير القانونية والانحرافات السلوكية، ويشاركون في جرائم الشارع ويمارسون أشكال السلوك الشاذ، وغالبية الأسر لا يعملون ويعتمدون على الرعاية الطويلة، وتتأثر هذه المجموعات بالأحياء التي تعيش فيها، فكلما طالت مدة العيش في الحي الذي ترتفع فيه مستويات البطالة وانخفاض مشاعر الكفاءة الذاتية كلما تكون لدى الأسرة العاطلة معتقدات وتصورات وسلوكيات اجتماعية تعزز السلوك الهامشي والعزلة الاجتماعية وينخفض لديهم الايمان بقدراتهم، وتؤكد النظرية على أن بُعد الحي أو البيئة الاجتماعية تلعب دور كبير في تبني ذات المعتقدات النفسية والثقافية (William, 2006)

وبتطبيق هذه النظرية على موضوع الدراسة الراهنة فإنه يمكن تفسير الظروف التي يعيشها الفئات الفقيرة من انخفاض مستوى المعيشة وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية وتسربهم الدراسي، ووجودهم في أدنى السلم الاجتماعي هو راجع لاختيارهم بأنفسهم لحياة تنتج الفقر بشكل مستمر مما يجعلهم يختارون العزلة الاجتماعية وكل ذلك يجعلهم فئة تؤثر سلباً على بناء المجتمع واستقراره.

- (الاجراءات المنهجية):

مقدمة:

يتطلب البحث العلمي تحديد المنهج الملائم لموضوع الدراسة، وأهدافها، وفي هذا الفصل سيتم عرض الاجراءات المنهجية التي سوف تستعين بها الباحثة للإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد شملت هذه الاجراءات تحديد نوع الدراسة بناء على المعلومات المتوفرة لدى الباحثة والأهداف الرئيسية للدراسة، وكذلك تحديد منهج الدراسة الذي سوف يوضح للباحثة

الكيفية المتبعة في دراسة المشكلة، ومن ثم تحديد مجتمع الدراسة وعينته، وأدوات جمع البيانات كونها الوسيلة التي سيتم الاستعانة بها في جمع البيانات المراد الوصول إليها، والاجراءات الخاصة بتحليل البيانات التي سيتم الحصول عليها وتفسيرها.

– **منهج الدراسة:** استهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل المرتبطة بثقافة الفقر لدى الفقراء، بالتالي تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة عبر جمع المعلومات والبيانات ووصف الظروف الخاصة بها من أجل الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تصف الظاهرة موضوع الدراسة، بالاعتماد على الأسلوب الكيفي.

حيث يستخدم الأسلوب الكيفي عندما يرغب الباحث في وصف حياة مجتمع من المجتمعات والتعرف على ثقافتهم، ودراسة مشكلة أو ظاهرة بشكل متعمق، ومعرفة وجهة نظر الأفراد أنفسهم في أسباب حدوث المشكلات، والعوامل التي أدت لحدوثها، فإنه يفضل استخدام الأسلوب الكيفي ومنهج دراسة الحالة بصفة خاصة، لأنه يمكن من مقابلة الأفراد، واستخدام الأسئلة المفتوحة لإتاحة الفرصة للمبحوثين للتحدث بحرية عن مشكلاتهم (الخطيب،٢٠١٦، ص٣٦٢).

وانطلاقاً من ذلك سوف تعتمد الباحثة على منهج دراسة الحالة (Case study method) حيث يعتبر أحد المناهج الكيفية التي تتسم بالعمق والدقة، والوصف الكامل لمشكلة الدراسة، ويستخدم الباحث منهج دراسة الحالة عندما يرغب في دراسة مشكلة أو ظاهرة بشكل متعمق، فيقوم بدراسة عدد من الحالات، وهذه الحالات قد تكون فرد أو أسرة أو جماعة محلية، وخاصة حينما يريد الباحث تكوين صورة حيه عن هذه الجماعة وثقافتها وظروفها ومشكلاتها والعوامل المسببة في حدوث مشكلاتها (الخطيب،٢٠١٦، ص١٧٨). أو حينما يريد الباحث رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية وعلاقتها بالأنظمة الأخرى التي تتفاعل معها وتحديد مشكلاتها (سالم،٢٠١٢، ص٢٠٣).

– **مجتمع الدراسة:** يعرف مجتمع الدراسة على أنه ذلك المجتمع الذي يسعى الباحث إلى إجراء الدراسة على أفراده، بمعنى أن كل فرد أو وحدة أو عنصر تقع ضمن حدود ذلك المجتمع، ويعد ضمناً من مكونات ذلك المجتمع (الضحيان،٢٠٠٠، ص ٢٠). وفي هذه الدراسة يتكون مجتمع الدراسة من:

الأسر الفقيرة التي تعيش في الأحياء الفقيرة في منطقة الرياض، وتم تحديد الجمعيات الخيرية التي تتعامل مع الفئة المراد دراستها، وتم الوصول لعدد من الجمعيات في منطقة

الرياض وهي (جمعية بنيان الخيرية للخدمات الاجتماعية، جمعية البر بالمرقب، جمعية البر بمعكال والشميسي، جمعية البر بالفيصلية)، حيث تم تغطية الاحياء التالية (العود- الصالحية- المرقب)

- **عينة الدراسة:** ونظراً لظروف وخصائص الأسر الفقيرة المراد دراستها، وطبيعة أعمالهم التي يغلب فيها امتهان الأعمال المتدنية والمهن العشوائية، وخوفهم من الادلاء ببعض المعلومات الخاصة، اعتمدت الباحثة على "العينة القصدية"، والتي تم الاستعانة بها من خلال الجمعيات الخيرية التي تقدم لهم الخدمات العينية.

- **أدوات الدراسة:** تشير أدوات الدراسة إلى الوسائل التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات، وهي على درجة كبيرة من الأهمية بالبحث العلمي، ومن المسلم به أن نجاح الدراسة في تحقيق أهدافها يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات، والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات وتنقيحها على أعلى مستوى من الكفاءة (سالم،٢٠١٢، ص١٤٣). وقد يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع البيانات، وقد يعتمد على أكثر من أداة، فيجمع بين طريقتين أو أكثر من طرق جمع البيانات حتى يدرس الظاهرة بأكثر من جانب (حسن،٢٠١١، ص٣١٤).

ونظراً لطبيعة الدراسة وأهدافها سوف تعتمد الباحثة على أداة المقابلة:

أ. **المقابلة:** تعتبر المقابلة إحدى أدوات البحث العلمي اللازمة لجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، ويستعين العديد من الباحثين بالمقابلة كأداة بحثية لما تحققه من أهداف قد لا تمكن أدوات البحث العلمي الأخرى الباحثين بالحصول عليها (سالم،٢٠١٢، ص١٧١-١٧٢). وتُعرف المقابلة بأنها "محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوثين بهدف الحصول على المعلومات لاستخدامها في بحث علمي" (رجب،٢٠٠٣، ص٣٥١).

واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المقابلة شبة المقننة مع عدد من الأسر في الأحياء الفقيرة في مدينة الرياض، والمقابلات شبة المقننة هي تلك المقابلات التي يتم توجيهها بناء على أسئلة استرشادية أعدها الباحث لهذا الغرض ويتطلب هذا النوع من المقابلات إعداد دليل مقابلة ليوجه الباحث خلال إجراء المقابلة لأنواع المعلومات التي ينبغي الحصول عليها وأطلق عليها شبه مقننة لأنها تعتمد على أسئلة مسبقة ولكن هذه الأسئلة من النمط المفتوح بحيث تعطي نمط من الحرية للمبحوث في الاجابة عليها دون تقييد باختيارات معينة كما هو الحال في المقابلات المقننة (سالم،٢٠١٢، ص١٧٨). وتسمى بالمقابلات نصف المقننة

كونها تجمع بين مزايا المقابلتين المقننة وغير المقننة وتتجنب عيوبهما، وقد تحوي على الأسئلة المحددة مسبقاً والمغلقة، وبعض الأسئلة المفتوحة حتى تسمح للمبحوث التعبير عن رأيه بحرية وصراحة (الخطيب، ٢٠١٦، ص٢٤٣).

- **الطرق والمعالجات لتحليل بيانات الدراسة:**

تعتمد طريقة التحقق من صدق البيانات في البحوث الكيفية على الإطار الطبيعي للدراسة، ومن خلال ملاحظة ومقابلة الباحث للمبحوثين، فالبحث الكيفي حتى وإن لم يعتمد على الأرقام في تحليل بياناته، فإن النظرة الموضوعية والصدق في تحليل البيانات هي أكبر مقياس لصدق البيانات، لذا فإن البحوث الكيفية تهتم أكثر بالتحليل والعمق في تفسير الظواهر والعلاقات الاجتماعية أكثر من الاحصاءات والأرقام كما في البحوث الكمية، وهذا هو قد يكون هو الأكثر ملائمة في البحوث الاجتماعية المرتبطة بوصف حياة الأفراد والتعرف على ظروفهم ومشكلاتهم بكل دقه وموضوعية (الخطيب،٢٠١٦، ص٣٦٤).

وقد تعتمد الباحثة على عدد من أنواع الصدق، كالصدق الوصفي الذي يعتمد على الوصف الدقيق لكل ما يلاحظه في مجتمع الدراسة من أفعال وأقوال وعلاقات بكل موضوعية، فيصف كل شي بكل أمانه ودون تحيز، أيضاً الصدق النظري ويتحقق عندما تتفق أراء الباحث منطقياً مع التفسيرات النظرية والدراسات السابقة، وهذا لا يعني أن تكون أراءه مطابقة لآراء الآخرين، لكن أن تكون منطقية وموضوعية، وأيضاً الصدق التعميمي وهو إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات الأخرى، أما الثبات الداخلي فيتحقق عند اتفاق المعلومات التي يجمعها الباحث مع المعلومات النظرية المتوفرة في الدراسات السابقة، والثبات الخارجي إمكانية تعميم النتائج في عدة مجتمعات أخرى، وسوف تعتمد الباحثة على أسلوب التحليل الكيفي لأداة المقابلة للتعرف على المعتقدات والقيم الاجتماعية.

- **عرض ومناقشة النتائج:**

- **عدد أفراد الأسرة:** أتضح أنه من سمات هذا النوع من الأسر أن عدد أفرادها كبير وكان متوسط عدد أفراد الأسرة ما بين (٩-١١) فرد في الأسرة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة المولى (٢٠٢١) التي تؤكد على أن الغالبية من هؤلاء الفقراء ينتمون إلى أسر أعدادهم تصل بين (٩-١١) فرد فهي أسر كبيرة الحجم بنسبة (٩٠%)، وتتفق أيضاً مع نتيجة دراسة كرداشة (٢٠١٥) التي توصلت إلى أنه من سمات الأسرة الأكثر فقراً هو ارتفاع معدلات الخصوبة وكبر حجم الأسرة، وتفسر هذه النتيجة في إطار

النظرية الهامشية التي تؤكد على أن هؤلاء من الفقراء شديدي الفقر يتسمون بعدم الالتزام بتحديد النسل.

- **نوع المسكن:** في الغالب تعتبر المساكن شعبية تتنوع ما بين (شقة– دور– منزل– غرف بالسطح) ونوع التملك هو آجار أو أوقاف مهجور، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Felipe et al (2020) والتي توصلت إلى أن هذا النوع من الفقراء يعيشون في أرضيات ومنازل تفتقر للمياه الصحية و (٥٨,٦%) لا يوجد بها كهرباء.

١. التعرف على العوامل المرتبطة بتوسع دائرة الفقر: المعتقدات المرتبطة بثقافة الفقر.

- **أسباب الفقر من وجهة نظرهم:**

أتضح أن أول أسباب الفقر من وجهة نظر الغالبية من هذه الأسر هي "الاهمال والجهل" حيث عبر الغالبية عن ذلك، وجاء السبب الثاني هو "القدرية" أي أن الفقر مقدر عليهم ولا يمكنهم تغييره وهذا السبب للفقر، حيث تسيطر السلبية والاستسلام لظروف الفقر على وعي وإدراك الأسرة الفقيرة ويحد من قدراتهم على التغيير أو التحسين أو التفكير للخروج من الفقر، مما يجعلهم يستسلمون ضمنياً للفقر، ويبررون العيش تحت ظل الفقر على أنه أمر قهري وصعب الخروج منه، وقد لاحظت الباحثة أثناء مقابلة كافة أفراد الأسرة بأن جيل الشباب أكثر وعياً في التعبير عن الأسباب من الآباء، حيث أنه في الوقت الذي يُظهر الوالدين الضعف والاستسلام للظروف والتعبير عن الفقر بأنه قدر محتوم في ذات الوقت يعبر الشباب عن الاهمال والجهل الذي يتسم به والداهم وأجدادهم مما تسبب لهم بالفقر وعيشهم في ظروف معيشية منخفضه.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة أحمد (٢٠١٧) التي أكدت على أن غالبية النوع من هؤلاء الفقراء الذين يعانون من الفقر الشديد يرون بأن الفقر مكتوب عليهم ومقدر ولا مناص منه بنسبة (٨٢%)، ويعانون في ذات الوقت من الاهمال والحرمان وخاصة تجاه الابناء، وتفسر هذه النتيجة في إطار نظرية ثقافة الفقر التي أكدت على أنهم فئات يتسمون بالإيمان بالقدرية وبأن وضعهم لا دخل لهم به، وأن ما يحصل لهم من نجاح هو بسبب الحظ والنصيب، وبسبب اعتناقهم لمجموعة من الاتجاهات كاللامبالاة والاغتراب فهي تمنعهم حتى من الخروج من دائرة الفقر، ويتبنون اتجاهات سلبية كالاستسلام والقدرية التي تزيد من عمق مشكلة الفقر لديهم، فالفقراء يصبحوا فقراء لأن لهم ثقافة خاصة.

- أمر طبيعي أن نكون فقراء :

أتفق غالبية أفراد الأسرة الفقيرة على أن كونه فقير فهذا أمر طبيعي وجاء هذا السؤال خارج عن المألوف لديهم إلى الدرجة التي تستدعي السخرية من السؤال، وعند الرجوع للتفسير العلمي لهذه النتيجة وفق تحليل علم النفس، فإن هناك عدد من آليات الدفاع النفسي التي يستخدمها الفرد بطريقة غير واعية لحماية نفسه من المشاعر السلبية أو المواقف المهددة، ومن هذه الآليات، آلية الانكار وهي آلية رفض الاعتراف بحقيقة موقف مؤلم أو غير مريح، مما يسمح للفرد بتجنب التعامل مع المشاعر السلبية المرتبطة به، وآلية التبرير وهي آلية اختلاق تفسيرات أو أعذار منطقية لسلوكيات أو مشاعر غير مقبولة، بهدف تجنب الشعور بالذنب أو الخجل، وهذه الآليات الدفاعية النفسية تعتبر جزءً من طبيعياً من التجربة الإنسانية وتساعد في حماية النفس من الضغوط النفسية، وقد يؤدي الاعتماد المفرط عليها إلى تجنب مواجهة المشكلات الحقيقية ويعيق النمو الشخصي والتكيف الاجتماعي (تقرير المساعدة في الأزمات العاطفية، الجمعية الأمريكية لعلم النفس، ٢٠١٣)

وبتفسير هذه النتيجة وفق هذا التحليل النفسي أتضح أن عقل الفقير قد يلجأ بطريقة غير واعية إلى استخدام آليات دفاعية لتجنب مواجهة الواقع الصعب، خاصة حينما يكون التغيير مرهقاً نفسياً واجتماعياً ويحتاج إلى مجهود في تحسين التعليم، فكل المحاولات للتغيير يراها العقل مجهودات بلا فائدة وخارجة عن المألوف، أو أن التغيير قد يتطلب كسر عادات قديمة ومواجهة الخوف من الفشل، بالتالي فإن الأكثر راحة هو قبولهم للفقر وهو قبول ضمني، وتبرير ذلك بأنه أمر طبيعي وقدر محتوم، وحيث أنه في الوقت الذي يرى عدد قليل من هؤلاء الفقراء بأن كونه فقير فهذا غير طبيعي فإنهم يعبرون عنه أيضاً بالاستسلام لأن ذلك قدر وقدرهم أن يكونوا فقراء.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Felipe et al (2020) التي توصلت إلى أن الفقراء الذين يعيشون في ظروف معيشية منخفضة يكون لديهم مستوى تكيف جيد مع ظروفهم المعيشية ويكون لديهم تقبل لأوضاعهم حيث أكدت الدراسة على نسبة (٨٠%) منهم لديهم تقبل للفقر ويرون أن ظروفهم أفضل من قبل، وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية ثقافة الفقر التي تؤكد على أن هؤلاء الفقراء يكونون لأنفسهم نسق ثقافي خاص بهم يجعلهم يتكيفون مع ما يعانونه ويسعون للتآلف مع واقعهم ولديهم استعداد وتقبل أكبر للعيش فيه.

– تفسيرهم للإصابة بالفقر، وقد يكون دليل حب الله:

وعند سؤالهم لماذا يصاب الانسان بالفقر وهل للفقر جوانب ايجابية، أتفق غالبية أفراد الأسر التي تمت مقابلتها بأن الله يصيب الانسان بالفقر دليل محبة الله ورحمته واختبار لصبر المؤمن، في حين فسر القليل منهم بأن الفقر يحفظهم من الضياع والأمراض في حال كانوا فقراء لأن الغنى قد يكون سبب الطغيان من وجهة نظرهم، وعند سؤالهم عن الجوانب الايجابية للفقر أتفق الغالبية على أن للفقر جوانب إيجابية وهي راحة البال والقرب من الله وكثرة الصلاة وحفظ القرآن.

وقد يكون تبني الفقراء لهذا النوع من المعتقدات هو محاولة منهم للتكيف مع الفقر وتخفيف حدة الضغوط التي يعيشونها، إضافة إلى أن هذا الاعتقاد قد يعزز لديهم روح الصبر والرضا حتى يساعدهم على مواجهة التحديات دون الشعور باليأس، وتفسر هذه النتيجة في إطار نظرية الفقر التي ترى بأن هؤلاء الفقراء يؤمنون بمعتقدات تساعدهم على التكيف مع المعاناة التي يعيشونها وتساعدهم هذه المعتقدات للتخفيف من حدة الفقر، وهذه المعتقدات والتصورات تأخذ طابع الثبات النسبي وتنتقل بين الأجيال عبر التنشئة الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أحمد (٢٠١٧) التي توصل إلى أن هؤلاء الفقراء يرون أن الفقر مكتوب عليهم، وأن الفقر سبيل لزيادة تدينهم وإيمانهم، واعتقادهم أن الفقر تشريف من الله وإيمانهم بأن الفقر خير لهم.

–كيف ينظر الوالدان للفقر:

أتفق غالبية أفراد الأسر أن والديهم وأجدادهم قد كانوا متكيفين مع هذه الظروف المعيشية المنخفضة كون أن غالبيتهم كانوا معتمدين على الرعي والزراعة ويستطيعون أن يوفرون احتياجاتهم الأساسية من الموارد التي يمتلكونها، وكان لديهم الاكتفاء الذاتي نتيجة عيشهم على موارد البيئة الطبيعة المتوفرة، وقد عبر الغالبية منهم عن شعورهم باللوم وعدم الرضا تجاه والداهم وأجدادهم كونهم كما يرونهم يعانون من الجهل وعدم الوعي، ويصفونهم بعدم المبالاة وعدم الاكتراث إلا بتوفير الطعام والشراب، بالتالي أتضح أن الفقر الذي تعيشه هذه الأسر في الوقت الحالي هو امتداد للفقر الذي كان يعيش به آبائهم والذي يرون بأن هذه الظروف المعيشية هي أمر طبيعي.

وأتضح أنه في كثير من الأسر الفقيرة ينظر الآباء والأجداد إلى الفقر على أنه أمر طبيعي بل وحتى جزء من دورة الحياة في بعض الأحيان، وتتجذر هذه النظرة لديهم قد يكون لعدة عوامل نفسية واجتماعية وثقافية، وأهمها أن الآباء نشأوا في بيئات فقيرة وتكيفوا معها مما

يجعل الفقر مألوفاً لديهم، إضافة إلى كون الآباء والأجداد ربما لم تتاح لهم فرص التعليم والعمل الذي يساعدهم على تحسين أوضاعهم، مما قد يكون عزز لديهم ذلك قناعة بأن الفقر هو الوضع الطبيعي، وخوفهم أيضاً من التغيير والمجهول مما يدفعهم لتفضيل البقاء في الوضع المألوف، إلا أنه مع ازدياد الوعي وتوسع التعليم قد بدأ بعض الشباب في الأسر الفقيرة برفض هذه النظرة التقليدية والسعي نحو تغيير أوضاعهم من خلال التعليم والبحث عن فرص عمل، وتفسر هذه النتيجة في إطار نظرية ثقافة الفقر التي ترى بأن التنشئة الاجتماعية في الأسرة الفقيرة تزيد من عمق الفقر، وأن تأثير الوالدين على أبنائهم هو الذي يجعل الفقراء يستمرون داخل دائرة الفقر، ولكي يتم علاج مشكلة الفقر فيجب أن يتم إبعاد أبناء الفقراء الذين يمثلون جيل المستقبل عن ثقافة والديهم التي ينتمون إليها، فالفقر يتم توارثه من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية، كون الشباب في الأسرة الفقيرة حينما يصلون لمرحلة معينة من العمر تصبح قدراتهم منخفضة ويستعدون لقبول الفقر والعيش معه بسبب تأثير والديهم.

- **القدرة على ادخار المال واستثماره:**

لاقى طرح هذا السؤال نوعاً من السخرية لدى أفراد الأسر الفقيرة كونهم لا يملكون إلا دخل ضعيف بالتالي لا يمكنهم الادخار أو الاستثمار، فغالبية أفراد الأسر لديهم دخل ضعيف، والبعض منهم يملك دخل زهيد مقابل أعمالهم المتدنية التي لا تعود عليهم بالدخل الكافي، بالتالي يرى الغالبية عدم قدرتهم على الادخار والاستثمار، وفي حال تم ادخار مبلغ زهيد من المال فإنه يتم استهلاكه مباشرة في الاحتياجات الأساسية كتسديد الكهرباء أو شراء الغذاء اليومي أو تلبية احتياجات الأطفال، إضافة لمعاناة البعض منهم من تراكم الديون التي تمنعهم من الادخار ولو بمبلغ زهيد.

وأتضح من خلال إجابات أفراد الأسرة أن عدم إيمانهم بفكرة ادخار المال أو استثماره، قد يكون بسبب الظروف الاقتصادية، أو بسبب ثقافة الفقراء ومعتقداتهم، وفيما يخص الظروف الاقتصادية فقد يكون عدم وجود الدخل الثابت أو محدودية الدخل أمر يصعب معه الادخار والاستثمار، لأن الأولوية تذهب لتلبية الاحتياجات الأساسية، ومما يجعل التفكير في المستقبل المالي أمراً ثانوياً كونهم ينشغلون بشكل يومي بكيفية توفير احتياجات يومهم، إضافة إلى نقص الفرص الاستثمارية فلو أراد الفقير الاستثمار فقد لا يتوفر لديهم الفرص المناسبة أو رأس المال الكافي للبدء بالمشاريع الصغيرة.

وفيما يخص ثقافة الفقراء ومعتقداتهم فغالباً ما يكون لدى الفقراء معتقدات تشجع على الانفاق الفوري وعدم التفكير في الادخار، والفقر يولد أحياناً شعور بعدم اليقين

بالمستقبل، مما يجعلهم يفضلون الاستمتاع بالمال فور الحصول عليه بدلاً من التفكير في مستقبل غير مضمون، حيث يكررون مقولة "أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب"، إضافة إلى قلة الوعي المالي ولم يتلقوا تعليم كافي حول أهمية الادخار والاستثمار مما يجعلهم غير مدركين لفائدتهما، إضافة لتأثير البيئة فغالب المجتمعات الفقيرة لا تؤمن بالادخار ويتأثر الفقير بهذه الثقافة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أحمد (٢٠١٧) التي توصلت إلى أن هؤلاء الفقراء يعانون من ضعف الإدارة المالية وتراكم الديون وينتشر بينهم المعتقدات الخاطئة والتي تشجع على الانفاق السريع، ويؤمنون ببعض الأمثلة الشعبية المعطلة للنمو الاقتصادي مثل (أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب)، وتتفق أيضاً مع نتيجة دراسة Yusuf et al (2022) التي توصلت إلى أن غالبية هذه الفئات تعاني من المشكلات المالية المتمثلة في تراكم الديون والميل لثقافة الانفاق بدلاً من الادخار، وتفسر هذه النتيجة في إطار نظرية ثقافة الفقر التي ترى أن هؤلاء الفقراء لا يؤمنون بقدرتهم على إصلاح أوضاعهم ويميلون لعدم تحمل مسؤولية تحسين ظروفهم ويؤمنون بأنه لا دخل لهم في مشكلاتهم الاقتصادية وأن الحصول على المال يكون بالحظ والنصيب.

٢- العوامل المرتبطة بتوسع دائرة الفقر : القيم الاجتماعية المرتبطة بتقبل الفقر والتكيف معه.

- ايمانهم بفكرة التخطيط للمستقبل للخروج من الفقر:

أتضح عند طرح هذا السؤال أن الغالبية من أفراد الأسر الفقيرة يتجاهلون فكرة التخطيط للمستقبل ولا يؤمنون بها للخروج من الفقر، وهذا التجاهل قد يكون بسبب عدم قناعتهم بالفكرة أو بل بسبب ظروفهم الصعبة وضغوط الحياة التي تجعلهم يركزون اهتمامهم اليومي على تلبية احتياجاتهم الأساسية اليومية وينشغلون بها بدلاً من التفكير في استراتيجيات بعيدة المدى كالتخطيط، حيث أنه عند سؤالهم عن إيمانهم بالتخطيط قدموا العديد من المبررات التي تمنعهم من التفكير بها كصعوبة التخطيط أو عدم نجاح التطبيق أو كثرة متطلبات الحياة وعدم القدرة على تلبيتها وعدم وجود فرص العمل الجيدة واليأس من أنفسهم بسبب الجهل وربط الأمل بأبنائهم والجيل القادم، بالتالي قد يكون عدم قدرتهم على التخطيط راجع لعدد من الجوانب كالضغوط الاقتصادية وقلة التعليم والمعرفة وانعدام الفرص التي تؤدي للإحباط وفقدان الحافز والنظرة التشاؤمية بسبب تجارب الفشل والتي طورت لديهم قناعة بأن التخطيط لن يغير واقعهم.

وتفسر هذه النتيجة في إطار نظرية ثقافة الفقر التي أكد فيها لويس بأن الفقر ليس مجرد حالة اقتصادية بل هو أسلوب حياة ينتقل عبر الأجيال، والفقراء يتصفون بصفات سلبية من أهم هذه الصفات أنه تنقصهم القدرة على التخطيط للمستقبل، ويشعرون بالعجز وقلة السيطرة على حياتهم، ويشعرون دوماً بأنهم في حالة طوارئ دائمة وينصب تفكيرهم على البقاء اليومي بدلاً من التخطيط للمستقبل،

- رضاهم عن العيش في الظروف المنخفضة:

غالبية أفراد الأسر راضين بظروفهم المنخفضة ماعدا أربعة من أفراد الأسر الذين عبروا عن عدم رضاهم وعجزهم في ذات الوقت، والذين عبروا عن رضاهم كانوا يعبرون بكلمات توحي بالإحباط والعجز واليأس من الظروف وقلة الفرص، بالتالي فقد يكون تعبيرهم عن الرضا هو رضا ظاهري فقط والذي قد يعتبر مجرد حيله دفاعية نفسيه للتكيف مع الظروف القاسية، فالظروف كما يصفونها تفرض عليهم قيود تشعرهم بالحرمان بالتالي فهم غير راضين عن الفقر بحد ذاته بل لديهم قبول وتسليم وتأقلم مع الواقع مما يجعلهم يظهرون الايمان بالقضاء والقدر أو الخوف من الفشل حتى يتجنبون المحاولات الجادة للخروج من الفقر خوفاً من زيادة الأعباء، أو غياب الوعي بالبدائل وعدم إدراكهم للفرص، وتطوير قناعة نفسية لديهم ليس حباً للفقر ولكن حفاظاً على السلام الداخلي في ظل الظروف الصعبة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Felipe et al (2020) التي توصلت إلى أن الفقراء عبروا عن رضاهم عن الظروف المعيشية التي يعيشونها وأبدوا تقبلهم للوضع بالرغم من أنهم يعيشون في منازل متهالكة ومكتظة بالسكان، وبعض المنازل لا يوجد بها كهرباء وبعضها يفتقر للمياه الصحية، ومع ذلك فهم يظهرون رضاهم عن الظروف المعيشية المنخفضة، وتفسر هذه النتيجة في إطار نظرية ما دون الطبقة التي ترى أن هذه المجموعات يعيشون في أحياء متقاربة ويتأثر بعضهم ببعض وتتكون لديهم معتقدات وتصورات معطلة تقلل من قدرتهم على الكفاءة الذاتية وتعطل من قدرتهم للخروج من دائرة الفقر، مما يعزز السلوك الهامشي لديهم وتقبلهم للظروف المعيشية المنخفضة.

- الاقتراض قد يكون حل مناسب في بعض الظروف:

يرى غالبية أفراد الأسر التي تمت مقابلتهم أن اقتراض المال حل مناسب في بعض الظروف خاصة عندما يواجهون احتياجات ملحة أو أزمات طارئة لا يمكن تأجيلها مثل توفير الغذاء اليومي أو الحاجة للدواء أو تغطية تكاليف العلاج، أو دفع الإيجار، وبالرغم من أن الاقتراض يعمق من أزماتهم المالية على المدى الطويل كارتفاع الفوائد أو العجز عن السداد

أو الدخول في دوامة الديون نتيجة الاعتماد المتكرر على الاقتراض والشعور بالضغوط النفسية نتيجة عدم القدرة على السداد وبالرغم من كل ذلك يرون فيه حل فوري واضطراري لحل الأزمات الطارئة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة شديد (٢٠١٤) التي توصلت إلى أن هؤلاء الفقراء يعانون عدم القدرة على الإدارة المالية وكثرة الاقتراض ويعتبرونه وسيلة سريعة لحل المشكلات والأزمات.

- **أهم التوصيات:**

١. وضع خطة اجتماعية متكاملة وشاملة تغطي احتياجات هذه الفئات الفقيرة بالتنسيق بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وكافة الجهات المختصة من رسمية وأهلية لإيجاد التمكين والتوعية لهذه الفئات، وينطلق منها تنظيم واضح، وآليات وبرامج اجتماعية للعمل على علاج مشكلاتهم اقتصادياً، واجتماعياً، وإيجاد الرصد والتقييم المستمر لهذه البرامج الموجهة لتحسين أوضاعهم.

٢. تصميم برامج تركز على التمكين المستدام، وتوليد الدخل، وبرامج التوعية الثقافية، والصحية، وتوفير فرص العمل لهم، تكون مسؤولية وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالتعاون مع الجمعيات الأهلية.

٣. التركيز على تنمية رأس المال البشري عند وضع سياسات الحماية الاجتماعية معتمدة على برامج تمكين للفقراء، وتنمية مهاراتهم للعمل على تغيير ثقافتهم تجاه قيم العمل والإنتاج؛ لرفع مستواهم في مجالات الحياة كافة.

٤. **رفع مستوى وعي هذه الفئات وتأهيلهم** وإكسابهم المعتقدات والسلوكيات الإيجابية، وتقديم الدورات التوعوية في الجوانب المهارية والدينية من خلال تضافر جهود الجهات ذات الاختصاص وبالأخص الجمعيات الخيرية التي تتعامل مع هذه الفئات.

٥. **التوجيه بأن يكون هناك توسع في الجمعية الخيرية المتخصصة والمستقلة للفئات الفقيرة** تهتم بشؤونهم، وتحسِّن أوضاعهم الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية.

- **المراجع:**

أحمد، محمد. (٢٠١٧). ثقافة الفقر في المنطق المهمشة. دار دجلة للنشر والتوزيع.

البريثن، عبد العزيز. (٢٠١٤). معجم المصطلحات الاجتماعية. مؤسسة الملك خالد الخيرية.

البريثن، عبد العزيز. (٢٠١٧). قراءات في الخدمة الاجتماعية. (ط٢). الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.

حبيب، جمال، حنا، مريم. (٢٠١٦). نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث.

حسن، عبد الباسط. (٢٠١١). أصول البحث الاجتماعي. (ط.٤). دار الكتب المصرية.

الخطيب، سلوى. (٢٠١٥). مناهج البحث الاجتماعي. الشقري للنشر وتقنية المعلومات.

رجب، ابراهيم. (٢٠٠٣). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. دار عالم الكتب.

السكري، أحمد. (٢٠٠٠). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية.

الضحيان، سعود. (٢٠٠٠). العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاجتماعية. فهرسة مكتبة الملك فهر الوطنية أثناء النشر.

عبد الحميد، خليل، فدعق، طلحة. (٢٠٢٠). المشكلات الاجتماعية. مكتبة الرشد ناشرون.

السروجي، طلعت. (٢٠١٥). السياسة الاجتماعية. دار الفكر ناشرون وموزعون.

مركز إيفاد للدراسات والاستشارات. (٢٠١٤). الفقر المؤنث سماته وخصائصه في المجتمع السعودي. مؤسسة الملك خالد الخيرية.

ناجي، أحمد. (٢٠١٤). تمكين الفئات المهمشة من منظور الخدمة الاجتماعية أسس ومبادئ– أساليب واتجاهات. المكتب الجامعي الحديث.

هاشم، صلاح. (٢٠١٨). الحماية الاجتماعية للفقراء، قراءه في معنى الحياة لدى المهمشين. أطلس للنشر والانتاج الاعلامي.

المراجع الأجنبية:

Agnes, Michael, Guralnik, David. (2007). Websters New World. Wiley Publishing, Inc.

الرسائل العلمية:

بن سعيد، لانا. (٢٠٠٧). فقر الأطفال: سماته وخصائصه ومدى تطبيق بنود اتفاقية حقوق الطفل: دراسة على عينة من الأسر الفقيرة في منطقة الرياض. [رسالة دكتوراة]. جامعة الملك سعود.

الشبيكي، الجازي. (٢٠٠٥). تقديرات خط الفقر لفئات نظام معاشات الضمان الاجتماعي في مدينة الرياض [رسالة دكتوراة]. جامعة الملك سعود.

حسين، هبة. (٢٠١٠). تقويم سياسات تخفيض الفقر في السودان دراسة تحليلية لمؤسسات الضمان الاجتماعي بولاية نهر النيل [رسالة دكتوراة]. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

المجلات:

إبراهيم، لطفي. (٢٠١٨). التهميش الاجتماعي وآثاره النفسية على الفرد والمجتمع. المؤتمر العلمي الثامن: تربية الفئات المهمشة في المجتمعات العربية، الفرص والتحديات، جامعة المنوفية، المؤتمر الرابع، ٢٦-٣٣. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1049221

الحناوي، فاتن، مفيد، دينا. (٢٠٢١). تطور سياسات الحماية الاجتماعية في مصر: تحليل تاريخي. مجلة بحوث، ١ (٨)، ٤٩-٧١. مسترجع من https://buhuth.journals.ekb.eg/article_194151_b50f73f4ac2489ff52680f027f1f88e9.pdf

خفاجي، محمد. (٢٠١٩). سياسات الحماية الاجتماعية والتخطيط لتفعيلها. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية بجامعة أسيوط، ١ (١٠)، ١٥٣-١٦٥. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1123409

خلوط، مولود. (٢٠٢٠). ظاهرة تهميش الإنسان في زمن العولمة. مجلة العلوم الإنسانية، ٧ (٣)، ٥١٠-٥٢٣. تارب الإنساني. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

الخواجة، محمد. (٢٠٠٩). الفئات الهامشية والتنمية الحضرية المستدامة في مصر دراسة اجتماعية تحليلة. جمعية الاجتماعيين في الشارقة، ٢٦ (١٠١)، ١٤١-١٦٥.

الخمشي، سارة. (٢٠١٤). دور شبكات الأمان في تمكين المرأة السعودية الفقيرة: الأسر المنتجة نموذجاً. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية بجامعة حلوان، ١٥ (٣٦)، ٥٧٠٣-٥٧٤٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/720910

زيادة، أحمد (٢٠١٦). التمكين كمؤشر تخطيطي لتحقيق العدالة في الخدمات الاجتماعية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية،٢(٢٨)، ٢٣٧-٢٧٠. مسترجع من https://jfss.journals.ekb.eg/article_258389.html

شرف، حسام. (٢٠٢٢). مؤشرات تحقيق الحماية الاجتماعية للعشوائيات. مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، ٣٦ (١)، ١-٢١، مسترجع من https://cjsw.journals.ekb.eg/article_264162.html

الشريف، محمد. (٢٠٢١). دور منظمات المجتمع المدني في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية بجامعة الفيوم، ٢٣ (١)، ٤٦٥-٥١٦. مسترجع من 10.21608/JFSS.2021.156752

الناجم، مجيدة. (٢٠١٤). إدارة المخاطر الاجتماعية كنموذج حديث في سياسات الرعاية الاجتماعية. مجلة الآداب، ٢٦ (٣)، ٢٢٦-٢٠٩.

الزغل، علاء. (٢٠١٩). تحليل سياسات الحماية الاجتماعية في دولة الكويت خلال فترة (١٩٦٠-٢٠١٩)"شبكة الأمان الاجتماعي نموذجاً". مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية.١٧ (١٧)، ٧٣٧-٦٧٦.

كرداشة، منير. (٢٠١٥). الديناميات المولدة للفقر في المجتمع الأردني. مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، ٤٣ (٢)، ٢٢٦-٢٦٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/688411

هاشم، يحيى. (٢٠١٥). آليات الحماية الاجتماعية في مصر دراسة تحليله. مجلة البحث العلمي في الآداب. ١٦ (٢). مسترجع من https://dx.doi.org/10.21608/jssa.2018.11830

هاشم، يحيى. (٢٠١٧). التجارب الدولية لشبكات الحماية الاجتماعية كآلية لمواجهة الفقر، دراسة تحليلية. مجلة البحث العلمي في الآداب، ٢ (١٨)، ٦٠٧-٦٣٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/967273

السعودي، محمد، عبد السلام، طارق، الرميح، يوسف وبدر الدين، عبدة. (٢٠٢٢). الفقر الحضري وأثره على الاستقرار الأسري: دراسة الأسباب والمظاهر والآثار وسبل المواجهة. مجلة العلوم الأسرية، ١ (٢)، ١٣٣- ٢٠١.

الشعيلي، محمد. (٢٠١٩). سياسات الحماية والتمكين لأسر الضمان الاجتماعي في سلطنة عمان. جامعة عين شمس، ٢٠١٩ (٤٧).١٥٧-١٨١.

عبد المتجلي، منال. (٢٠١٣). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز مهارة حل المشكلة للمراهقات المعاقات حركياً، في إطار نظرية الأنساق الايكولوجية في خدمة الفرد. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ٣ (٦١)،

فدعق، طلحة. (٢٠١٣). الفقر وشبكات الأمان في المملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ١٢ (٣٥)، ٥٥٩٣-٥٦٣٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/731130

محمد، رحوتي. (٢٠٢١). نظام الحماية الاجتماعية بالمغرب. مجلة استشراف للدراسات والأبحاث القانونية، ١١ (١١)، ٢٢٠-٢٤٧.

المولى، دينا. (٢٠٢١). الحماية الاجتماعية وأثرها في تماسك الفئات الهشة. جامعة بغداد. ٣٢ (١)، ٩٣-١٠٥.

وهيبة، صاحبي. (٢٠٢٢). ظاهرة إقصاء الفئات المهمشة داخل مجتمع المدينة- دراسة نظرية تحليلية في الأسباب والعوامل. ٧ (٢)، ٤-١٥.

- **المقالات الأجنبية:**

Islam, Nurul, Haque, Mozammel. (2021). Social Policy; Concept, Goals and Influencing Factors. ResearchGate, 18 (5), 1-11. From https://www.researchgate.net/publication/355174750

Felipe, Hernandez, Gonzalez, Bernal, Victor Manuel, Jaime, Del real, and Juan, IIdefonso. (2020). Poverty and marginalization in Nayarit, Mexico. *Journal of Microfinance Planning and Control, 6 (17), 17-34.*

Vaitsman, Jeni. (2014). The Zero Hunger and Brazil without Extreme Poverty program. Ciênc. saúde coletiva, 19 (11), 4351-4360. From https://doi.org/10.1590/1413-812320141911.08812014

- **المواقع الالكترونية:**

المنصة الوطنية الموحدة للخدمات الحكومية، دليل المعلومات الحكومية للمملكة العربية السعودية (٢٠٢٣) ,(GOV.SA)

تقرير أهداف التنمية المستدامة (٢٠٢١). منشور صادر عن الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية.

تقرير البنك الدولي (٢٠٢٢). البنك الدولي للإنشاء والتعمير، المؤسسة الدولية للتنمية.